Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 10/ 2021 المجلد 29/ العدد 10/ 2021

موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982

رنا جبوري موسى العيساوي
قسم الجغرافية/ كلية الآداب/ جامعة القادسية
Rana.mousa@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 29/ 6/ 2021 تاريخ قبول النشر: 18/ 7/ 2021 تاريخ نشر البحث:27/10/2021

المستخلص

وضعت جامعة الدول العربية ومنذ تأسيسها عام 1945 القضايا العربية في مقدمة اهتماماتها، وبالرغم من الضعف الذي أصاب الجامعة في بعض المراحل، لكنها ظلت ثابته في مواقفها. وأدانت الجامعة العربية الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان سواء الاجتياح عام 1978 أو عام 1982، وخاصة انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان اللبناني، والحصار الذي فرضته تلك القوات على العاصمة اللبنانية بيروت. وكان لجامعة الدول العربية سواء على مستوى مبعوثي الجامعة أو اجتماعات وزراء الخارجية العرب أو في القمم العربية موقفا واضحا في شجب ممارسات القوات (الإسرائيلية) المعتدية وجرائمها ضد اللبنانيين أو الفلسطينيين . وتمكنت الجامعة في ما يخص الاعتداءات على لبنان بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ودعت إلى تطبيقها وتنفيذها على الواقع، رافضة كل محاولات تشويه صورة المقاومة الفلسطينية في لبنان، مؤكدة حقها في الدفاع عن نفسها وقضيتها العادلة .

الكلمات الدالة : الجامعة العربية، الاجتياح، الإسرائيلي..... لبنان 1982.

The Arab League Stance of the 1982 Israeli Invasion to Lebanon

Rana Jabouri Musa Al-Issawi
Department of GEOGRAPHY/ College of ARTS/ Al-Qadisiyah University

Abstract

Since its establishment in 1945, the League of Arab States has placed Arab issues at the forefront of its concerns, and despite the weakness of the League at some stages, it has remained steadfast in its positions. The Arab League condemned the Israeli attacks on Lebanon, whether the 1978 or 1982 invasion, especially the violations of Lebanese human rights by the Israeli occupation forces, and the siege imposed by those forces on the Lebanese capital, Beirut. The League of Arab States, whether at the level of League envoys, meetings of Arab foreign ministers, or even in Arab summits, had a clear position in denouncing and denouncing the practices and crimes of the aggressor (Israeli) forces, whether against the Lebanese or the Palestinians. The League was able with regard to the attacks on Lebanon with the resolutions of the United Nations and the Security Council and called for their implementation and implementation on the ground, rejecting all attempts to distort the image of the Palestinian resistance in Lebanon, stressing its right to defend itself and its just cause.

Key words: The Arab League, the Israeli invasion, Lebanon, 1982.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة :

أدى انتقال قوات منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان عام 1970 إلى زيادة نفوذ والاقتصادية، وهو مما أدى إلى اتخاذ [إسرائيل] ذلك الوجود وتلك المخيمات ذريعة للاعتداء على الأراضي اللبنانية واجتياح لبنان 1978و 1982.

مثل الاجتياح الإسرائيلي 1982 هدفاً استراتيجياً إسرائيلياً واستكمالاً لعميات سابقة قامت بها القوات الإسرائيلية ضد الأراضي اللبنانية، كان آخرها عملية الليطاني في آذار 1978، وحرب تموز 1981، بهدف استكمال سيطرتها على المياه والأرض اللبنانية، والقضاء على الوجود الفلسطيني [السياسي والعسكري] في لبنان، وهدف [إسرائيل] في تشكيل حكومة لبنانية موالية لها وإعادة تأهيل المنطقة العربية سياسياً.

أظهر الاجتياح عجز الدول العربية والجامعة العربية بشكل خاص في اتخاذ أي موقف أو رد حقيقي ضد [إسرائيل]، بل إن مواقف الدول العربية لم تتجاوز الشجب والاستنكار وال أدانة، ورغم محاولات الجامعة العربية وأمينها العام في التحرك على المستوى العربي والدولي لمواجهة الاجتياح الإسرائيلي وآثاره الكارثية على لبنان، إلا أن تلك المواقف والتحركات لم تشكل ضغطاً حقيقياً على إسرائيل لتتراجع عن مواقفها وسياستها العدوانية والتوسعية تجاه لبنان .

المبحث الأول:العمليات العسكرية أو الحربية الإسرائيلية التي سبقت الاجتياح:

مع بداية الثمانينات كانت سوريا تسيطر على سهل البقاع اللبناني الذي كانت تعتبره خط دفاع أول عن العاصمة دمشق، إذ تلقت مساعدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي لأنها لم تدن تدخله في أفغانستان ووقعت مع السوفيت اتفاق صداقة وقاطعت مع بقية جبهة الصمود والتصدي، وبيان القمة العربية في عمان سنة 1980،[1: ص497]، وهددت سوريا الأردن بعمل عسكري إذا لم تكف عن مساندة الاخوان المسلمين السوريين ولم توقف تهديدها إلا بعد وساطة سعودية .[2: ص123]

واستطاع بشير الجميل السيطرة على الكتائب اللبنانية بعد أن شرع في توحيد القوات المسيحية بالقوة، لكنه اصطدم بموارنة الشمال فقام في 13 حزيران 1978 بالهجوم على قرية أهدن، واغتال طوني سليمان فرنجية نجل الرئيس فرنجية وزوجته وأطفاله فغدت القطيعة كاملة وانتهج الشمال الماروني سياسة خاصة تقوم على علاقات مميزة بين فرنجية والاسد، ثم أنهى بشير الجميل آخر فصيل مسيحي مسلح، فسيطر بذلك على المنطقة المسيحية وبعث إلى الوجود القوات اللبنانية وهي الجناح العسكري المسلح لحزب الكتائب.[3: ص126]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبدأ بعد ذلك بتحدي السوريين في منطقة البقاع وبالتحديد في مدينة زحلة في آذار 1981، وكان وجود هذه الميليشيات المدعومة من إسرائيل تهديداً لم يكن بوسع سوريا التسامح فيه، فكان الرد هو قصف زحلة انطلاقاً من المرتفعات المشرفة على البقاع وكذلك قصف بيروت الشرقية .[2: ص124]

أصبح بشير الجميل هو المنافس الأول لسوريا في لبنان وقد قيل بانه جُنّد لخدمة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عندما كان يعمل لحساب مؤسسة قانونية أمريكية مقرها في واشنطن، وفي الوقت المناسب قدمته هذه المؤسسة إلى نظيرتها الإسرائيلية،[4: ص393] التي راحت تهيئهُ للعب دور رجل إسرائيل في لبنان، وعندما قصف السوريون زحله تدخل الطيران الإسرائيلي لمساعدة حلفائه وقام بإسقاط مروحيتين سوريتين في منطقة البقاع، فردت دمشق بنصب شبكة كثيفة من منصات الصواريخ المضادة للطائرات في البقاع مما جعل التفوق الجوي الإسرائيلي أمرا مشكوكا فيه.[5: ص188]

توصل السوريون والإسرائيليون والفلسطينيون بواسطة فيليب حبيب إلى اتفاق يقضي باحتفاظ سوريا بصواريخها في البقاع دون تحريكها واستمرار الإسرائيليين في طلعاتهم الاستطلاعية فوق لبنان دون مهاجمة الصواريخ وأن إسرائيل والفلسطينيين سيتوقفون عن ضرب بعضهم البعض عبر الحدود اللبنانية، في الوقت الذي ولى فيه أرييل شارون إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية، وفي الوقت الذي انسحبت فيه الميليشيات المسيحية من زحلة بعد وساطة سعودية.[6: ص255]. تسارعت الأحداث وقام الطيران الإسرائيلي بقصف المفاعل النووي العراقي في 7 حزيران 1981 وكذلك اغتيل الرئيس المصري أنور السادات في تشرين الأول 1981، وفي 14 كانون الأول 1981 أعلن مناحيم بيغن ضم مرتفعات الجولان السورية وكان يأمل من وراء ذلك إلى استدراج حافظ الأسد إلى عمل عسكري، لكن يبدو أن سوريا فهمت الرسالة الإسرائيلية التي ألغت كل احتمال للسلام يقوم على أساس إعادة الأرض، وقرات سوريا التعرض الإسرائيلي على أنه إعلان حرب، ولكنها حرب لا تقدر عليها، واكتفت سوريا بطرح قضيتها على مجلس الأمن وزعماء العالم.[4: ص396]، بعد وقف إطلاق النار الذي توصل إليه فيليب حبيب اصبح لدى الحكومة الإسرائيلية أهداف محددة في لبنان وهي إبادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وتدميرها واقتلاعها من جذورها تماماً، وطرد القوات السورية والنفوذ السوري في لبنان، وتنصيب بشير الجميل رئيساً على لبنان.[7: ص65] لتنفيذ مشروعها كان على إسرائيل أن تبحث عن ذريعه للتدخل في لبنان في الوقت الذي كانت تناور وتحشد الجيوش على الحدود، لكن الذرائع لم تتوفر إلى درجة أن تحركات شارون افزعت المستوطنات الإسرائيلية الشمالية الذين لم يطلبوا الحماية بل عكس ذلك تماماً توسلوا طالبين عدم تعكير صفو السلام الذي كانوا يتمتعون فيه.[8: ص245]

في زيارة شارون لبيروت مطلع عام 1982 طلب من الجبهة اللبنانية الاشتراك معه في المعركة، إذا ما هاجم بيروت لكن بشير الجميل رفض ذلك، ولكن رأي بشير الجميل يختلف عن ذلك إذ إنه أراد أن يصبح رئيساً للجمهورية.[7: ص100]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في 25 آيار 1982 سافر أرييل شارون إلى واشنطن والتقى وزير الخارجية هيغ وكرر رغبة إسرائيل في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.[8: ص287] في هذه الزيارة وصل شارون إلى غايته، لقد جاء لا ليحصل على ضوء أخضر للهجوم على لبنان بل جاء ليعلم عن قصده ونواياه، وكان جواب هيغ كافياً لارضاء شارون، وجاءت الاشارة التي طلبها هيغ عندما تعرض سفير إسرائيل في لندن لمحاولة اغتيال، وذلك في 3 حزيران 1982، فاغتنم مناحيم بيغن وأرييل شارون الفرصة بالرغم من أن ذلك الحادث لم يكن فرقاً لوقف إطلاق النار لأن المهاجمين كانوا من جماعة أبي نضال العدو اللدود لياسر عرفات، لكن همّ إسرائيل كان ضرب منظمة التحرير الفلسطينية.[9: ص59] شهدت ليلة الرابع- الخامس من حزيران 1982 قصف الطيران الإسرائيلي للأحياء الغربية من بيروت وكذلك مدن صيدا وصور والنبطية، وفي (6 حزيران) اجتاحت إسرائيل الأراضي اللبنانية بقوات كبيرة، وتوغل القوات الإسرائيلية في لبنان في ما وراء الحزام الأمني، ساد الاعتقاد أن العملية ما هي سوى تكرار لعملية الليطاني لكن عملية [سلامة الجليل] كان لها أهداف أخرى.[2: ص135] كان هدف شارون الوصول إلى بيروت ومحاصرتها وتدميرها للضغط على الحكومة اللبنانية لتجبر عرفات ومنظمة التحرير على مغادرة بيروت، لتحقيق ذلك، طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة أن تخبر حافظ الأسد بأن وحداته في لبنان لن تتعرض للهجوم إلا إذا هي هاجمت أولاً.[10: ص213] كانت هذه التطمينات قصد منها تخدير السوريين، وما لبثت أن تسارعت الأحداث وقامت إسرائيل بمهاجمة شبكة الصواريخ السورية في البقاع ودمرتها، وتم إسقاط عدد كبير من الطائرات السورية في معركة جوية من أضخم المعارك الحربية الحديثة.[8: ص299]

وفي (14 من حزيران) تم اللقاء بين الضباط الإسرائيليين والقوات اللبنانية لبدأ حصار بيروت، لكن مقاومة المخيمات والمعارك حول بيروت أظهرت بسالة المدافعين، في الوقت الذي أطلق فيه العنان للقوات اللبنانية في منطقة الجبل، وفي الوقت الذي بدأت الدبلوماسية تلعب دورها لحل الأزمة.[9: ص92]. قبل عرفات المغادرة وكان على فيليب حبيب المبعوث الأمريكي إلى لبنان العثور على الدولة العربية التي ستستقبل الفلسطينيين؛ لأن عرفات ومنظمته كان ينظر اليهم في معظم الدول العربية أنهم مثيرون للقلق والفتن، فجرى توزيعهم على تونس واليمن الجنوبي والشمالي والسودان والعراق والجزائر أما سوريا ومصر فقد رفضتا دخول أي منهم.[2: ص136]

رحل عرفات ورجاله على ظهر الباخرة أتلانتس التي تحمل العلم اليوناني، وشكل هذا الخروج مشهداً حافلاً بالكثير من الاعتزاز، وكان مؤلماً ومحزناً للعواطف الفلسطينية والعربية، كان عرفات محاطاً برئيس وزراء لبنان شفيق الوزان والوزير رينيه معوض، وكان في وداعة قادة الجبهة الوطنية وقادة بيروت الغربية وقادة الأحزاب والزعماء الينيون.[9: 196]

وقعت حادثة لمصلحة سوريا في أيلول 1982 إذ هز انفجار هائل مقر قيادة حزب الكتائب في بيروت أدى إلى مصرع بشير الجميل و(30 من أتباعه)، وأدى هذا الحادث إلى مذابح انتقاصية راح ضحيتها المدنيون

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفلسطينيون التي عرضت بمذابح صبرا وشاتيلا.[5: ص197]. ولقد حاولت إسرائيل باجتياحها لجنوب لبنان 1982 أن تختبر صلاحية اتفاقها مع مصر ونجحت في ذلك، وكان رد الفعل المصري بشكل خاص والموقف العربي بشكل عام خجولاً في وجه العدوان، وكان ذلك انعكاساً للعجز العربي في التصدي للغزاة.[5: ص198]

وتعتقد الباحثة أن المواقف العربية من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان قد تأثرت بشكل كبير بالصراعات والخلافات العربية – العربية، مما جعل تلك المواقف متضاربة وضعيفة وغير قادرة على اتخاذ موقف حقيقي من تلك الاعتداءات، مما أسهم في تصعيد (إسرائيلي) لتلك الهجمات وتجاوز الخطوط الحمراء والاتفاقات والقرارات الدولية، وكانت النتيجة سقوط العاصمة بيروت في ظل الاحتلال (الإسرائيلي).

المبحث الثاني:الاجتياح الإسرائيلي وموقف الجامعة العربية منه:

اتسم الموقف العربي من الاجتياح بالعجز والضعف ولا يوازي ردة الفعل للجماهير العربية في رفض العدوان والتنديد به، فقد فشلت الدول العربية في عقد أي اجتماع، ولم تتمكن من عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب إلا بعد مضي ثلاثة اسابيع على بداية الاجتياح،[11: ص615] وانتهى ذلك الاجتماع الطارئ الذي عقد في تونس في السابع والعشرين من حزيران 1982 دون التوصل إلى قرار ملموس ومباشر لمواجهة الغزو.[11: ص615] ولم يدنّ الوزراء علانية المساعدات الأمريكية لإسرائيل، ولم يصدروا سوى قرار وحيد اعلنه الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي، وهو تشكيل لجنة وزارية مصغرة لمتابعة الجهود العربية الهادفة إلى تطبيق القرارات الدولية لسحب القوات الإسرائيلية من لبنان، ولم يأخذ المؤتمر موقفا عمليا حازما حيال العدوان الإسرائيلي وأميركا.

اجتمعت اللجنة السداسية التي شكلها مجلس الجامعة في دورته الطارئة في تونس ونددت بالاحتلال الإسرائيلي، وبما يرمي اليه من أهداف توسعية ومقاصد سياسية خطيرة على السيادة اللبنانية والشعب الفلسطيني والأمن القومي العربي،[12: ص45] وأكدت اللجنة رغبة الدول العربية في مساعدة الدولة اللبنانية لتتخلص من هيمنة القوات الإسرائيلية التي تحتل الأراضي اللبنانية وتحاصر العاصمة وتهدد بإبادة سكانها، وأكدت اللجنة استعداد دول الجامعة للدفاع على استقلال لبنان وسيادته.[5: ص206]

وقررت اللجنة إجراء اتصالات مباشرة مع الدول الاعضاء في مجلس الأمن، وقامت الدول العربية في القتال وبعد توقفه بعدة محاولات سياسية بغية تأمين انسحاب القوات الإسرائيلية الغازية من لبنان ومساعدة لبنان على تنفيذ قراري مجلس الأمن (508 و 509) ولكن محاولاتها لم تأخذ شكلاً ضاغطاً حتى لا تصطدم بالولايات المتحدة المتحالفة مع (إسرائيل) في إعداد العدوان والقائمة بتغطيته على المستوى الدولي،[11: ص634] وبذلك أصبح العالم العربي مسؤولاً عن التواطؤ الإسرائيلي_ الأمريكي إذ ليس لدى الولايات المتحدة في الواقع أي سبب يجبرها على تغيير سياستها ما دامت مصالحها الحيوية غير مهددة في المنطقة العربية،[13: ص315] ولم تقم أية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

دولة عربية بأي تلميح إلى احتمال القيام بضغط سياسي مثل قطع العلاقات الدبلوماسية أو الاقتصادية بتقليص المبادلات التجارية وسحب الأرصدة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية.[14: ص170]

في الخامس من حزيران 1982 حمل الأمين العام لجامعة الدول العربية [الشاذلي القليبي] الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية استمرار (إسرائيل) في أعمال العنف في الشرق الأوسط، [15: ص143] وقال بمؤتمر صحفي عقده في اليوم نفسه بتونس: إن القصف الإسرائيلي للبنان يشكل عدواناً خطيراً ليس له أي تبرير،[14: ص169] وأن هذا العدوان خطط له بهدف ترويع الشعب اللبناني ومحاولة القضاء على قوات منظمة التحرير الفلسطينية،[14: ص170]، وأعرب ممثل جامعة الدول العربية في باريس (محمد نمير) عن أسفه للموقف السيء التي تتخذه الدول العربية إزاء العدوان الإسرائيلي على لبنان.

قام الأمين العام لجامعة الدول العربية (الشاذلي القليبي) بجولة عربية في (9 حزيران 1982) زار فيها بيروت، ودمشق، والرياض والكويت، لضمان موقف عربي موحد ضد الاجتياح الإسرائيلي، للأراضي اللبنانية،[16] وأعلن بعد هذه الجولة من عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في تونس يوم 12 حزيران، إلا أنه تم تأجيل الاجتماع، بعد أن رفضت الحكومة اللبنانية حضور الاجتماع، وطالبت بعقد قمة عربية عاجله،[17] ووجه الشاذلي القليبي رسائل إلى الرئيس الأمريكي والرئيس الفرنسي ورئيسة الوزراء البريطانية والأمين العام لهيئة الأمم المتحدة تناولت الاوضاع في لبنان،[18] ودعاهم إلى كبح جماح الاجتياح الإسرائيلي بوصفهم الدول القادرة على تحقيق ذلك،[19]، ومما قاله ايضاً ((إن صفتي كأمين عام لجامعة الدول العربية تفرض عليّ مسؤولية خاصة تجاه العدوان الإسرائيلي الإجرامي على الشعبين اللبناني والفلسطيني وتجاه المجازر التي ترتكبها إسرائيل والتي لا يمكن تصور سكوت المجتمع الدولي عنها))،[20] ورأى أنه من الخطأ التصور بأن (إسرائيل) يمكنها أن تحقق أهدافها بمجرد احتلال الأرض أو تدمير المنشآت أو إبادة السكان.[21]

وفي (12 تموز) وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية (الشاذلي القليبي) رسائل إلى وزراء الخارجية العرب دعا فيها دولهم إلى مواجهة الحالة الخطرة التي تعيشها بيروت في ظل الحصار الإسرائيلي، وشدد على ضرورة التدخل لدى الحكومة الأمريكية والحكومات الأوربية ذات الثقل السياسي على القيام بحملة إعلامية تنديداً بالأساليب الإسرائيلية المنافية لأبسط مبادئ القيم والأعراف الإنسانية والاخلاقية.[22: ص131] استقبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان يوم (30 تموز 1982) وفد جامعة الدول العربية الوزاري، وجرت محادثات بين الطرفين استغرقت [23] دقيقة، وتم الطلب من الرئيس الأمريكي ضرورة تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، وأن تتحمل الولايات المتحدة مسؤوليتها بوصفها دولة عظمى لضمان أمن المنطقة واستقرارها،[24]، ومن أهم ما تم الاتفاق عليه تحاشي التلويح بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي أو استخدام سلاح النفط والودائع المالية في البنوك الأمريكية وتفادي الشكوى من الولايات المتحدة ومن لومها أو تحميلها مسؤولية كل ما جرى.[25: ص254] مقابل سعي الولايات المتحدة لأنهاء الحصار الإسرائيلي على بيروت، وأعلن الناطق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الرسمي باسم البيت الأبيض (لاري سيكس) أن الرئيس الأمريكي قرر أن يعلق –إلى إشعار آخر– تسليم [إسرائيل] [4000] قنبلة عنقودية كانا قد تعاقدا عليها قبل مدة الاجتياح.[26: ص57] ولقد كانت الأنظمة العربية في حرج شديد من أن يظهر عجزها وتخاذلها عارياً أمام الجماهير، وتظهر تبعية مواقفها لمصالح الدول الكبرى، وطوال مدة ما يقارب الثلاثة أشهر ظلت الدماء العربية تسكب في شوارع بيروت ومخيمات اللاجئين واستمر الصمود رائعاً دون أن يحرك ذلك ساكناً من سواكن الأنظمة.[27: ص240]، إذ لم تزد تلك المواقف على غير الإشادة بالصمود الفلسطيني وإظهار التأييد اللفظي والتنديد بسلبية الأنظمة العربية، لقد كانت الاستغاثات الفلسطينية تشق عنان السماء تستنهض أشقاءهم العرب بلا جدوى ولم تجد لها أي مجيب.

وتجد الباحثة أن مواقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 لا تختلف عن الكثير من مواقفها في الكثير من القضايا، حيث يتسم ذلك الموقف بالشجب والاستنكار والخطب والبيانات الرنانة بلا أي مواقف حقيقية أو عملية تحدث تغيرا على الساحة السياسية اللبنانية لتوحيد الجهود في مقاومة العدوان.

المبحث الثالث: القمم العربية وموقفها من الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982

تنادت الحكومات العربية فيما بينها لعقد قمة عربية لمواجهة آثار الاجتياح (الإسرائيلي) للبنان، ولم يتخلف منهم أحد إلا العقيد معمر القذافي، واجتمعوا في مدينة فاس في تونس،[28: ص206] وكان الموضوع الرئيسي لتلك القمة هي القضية اللبنانية والفلسطينية، وانطلق المؤتمر من مشروعين للتسوية هما مشروع بورقيبة الداعي للانطلاق من الشرعية الدولية، أي قرار التقسيم لسنة 1947 والقاضي بإنشاء دولتين في فلسطين عربية ويهودية وعودة اللاجئين ووضع حد لحالة الحرب بين الدول العربية و(إسرائيل).[29] أما المشروع الثاني هو مشروع الملك فهد وإصدر المؤتمر قراراً يتضمن خطة سلام عربية متكاملة لأول مرة منذ بداية الصراع العربي – الإسرائيلي، جاء فيه [حرصاً من الدول العربية على الاستمرار في العمل بكل الوسائل؛ لتحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الأوسط واعتماد على مشروع فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يعتمد الشرعية الدولية أساساً لحل القضية الفلسطينية وعلى مشروع جلالة الملك فهد بن عبد العزيز حول السلام في الشرق الاوسط].[30] فقد قرر المؤتمرون اعتماد المبادئ الآتية: [31]

1. انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 بما فيها القدس الغربية.
2. إزالة المستوطنات التي اقامتها [إسرائيل] في الأراضي العربية بعد عام 1967.
3. ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتعرف بقيادة منظمة التحرير وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتعرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة .

5. تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفقرة انتقالية بإشراف الأمم المتحدة لمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

6. قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.

7. يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

8. يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

أقر مؤتمر فاس أول مشروع عربي للسلام وأضاف إلى ذلك المشروع الذي اقترحه الملك فهد إضافة بسيطة تتعلق بالشرعية الدولية .[32: ص158] أي جوهر مشروع بورقيبة، لتأكيد دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وضمان حق كل دولة في المنطقة في العيش بسلام.[33: ص147] وبذلك يكون مؤتمر فاس قد أخرج خطة للسلام مع إسرائيل تعتبر تغييراً جذرياً في الموقف العربي المعلن لأول مرة بالنسبة للاعتراف بإسرائيل،[34: ص240] ويلاحظ في البند السابع استعداد العرب الضمني للاعتراف بإسرائيل،[35] وأن هذه الخطة عالجت قضية العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1982 وتمثل ذلك الموقف بما يلي:

اولاً: إعلان تضامن الدول العربية مع لبنان في مأساته واستعداد القمة لتقديم أي مساعدة يطلبها لبنان في سبيل معالجة هذه المأساة.[36: ص515]

ثانياً: أدانة العدوان الإسرائيلي واستمراره على شعب لبنان وأرضه وعلى الشعب الفلسطيني بشدة ولفت الرأي العام العالمي والدولي إلى خطورة هذا العدوان ونتائجه الكارثية لا على لبنان فقط بل على منطقة الشرق الأوسط بشكل كامل.[37: ص173]

ثالثاً: دعم لبنان في كل ما يؤول إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالرقم (508، 509، 511، 512، 513، 515،516، 517،518)،[38: ص175] لاسيما ما يقضي منها انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية المعترف بها،[39] ولتحقيق هذه الغاية وجوب مساعدة لبنان في المحافل الدولية وممارسة جميع الضغوط على الدول القادرة على تنفيذ هذه المقررات ومقاومة المحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى التطبيع بجميع الوسائل.[40]

رابعاً: أخذ العلم بقرارات السلطة اللبنانية بضرورة انسحاب جميع القوات المسلحة غير اللبنانية من لبنان ولأجل ذلك : [18: ص542]

أ. إعلان وقف العمل العسكري الفلسطيني في جميع الأراضي اللبنانية، وإنهاء الوجود المسلح للمنظمات الفلسطينية في لبنان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ب. إعلان انتهاء مهمة قوات الردع العربية في لبنان.

ج. دعم جميع الإجراءات التي يمكن ان تعتمدها الحكومة اللبنانية لوضع هذا البند موضع التنفيذ.

د. تقديم كل العون إلى السلطة اللبنانية لممارسة سلطاتها وسيادتها على جميع الأراضي اللبنانية من دون استثناء وبواسطة الجيش اللبناني وقوات الأمن اللبنانية.

ه. تقديم كل المساندة ومن أي نوع إلى منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق أهدافها الوطنية على أرض فلسطين.

و. إنشاء صندوق مالي مستقل لإعادة تعمير لبنان ومساعدة المتضررين.

غير أن قرارات قمة فاس فيما يتعلق بالأزمة اللبنانية جاءت عكس ما كان قد طالبت به حكومة لبنان حيث نص على ما يلي : [18: ص543]

1. يعلن المؤتمر أدانته الشديدة للعدوان الإسرائيلي على شعب لبنان وأرضه وعلى الشعب الفلسطيني، ويلفت نظر الرأي العالمي إلى خطورة هذا العدوان ونتائجه على الاستقرار والأمن في المنطقة.

2. يقرر دعم لبنان في كل ما يؤول إلى تنفيذ القرارين (508، 509) القاضيين بانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية المعترف بها.

3. يؤكد المؤتمر تضامن الدول العربية مع لبنان واستعداده لتقديم أي مساعدة يطلبها في سبيل معالجة هذه المأساة ووضع حد لها، وقد احيط مجلس الجامعة علماً بقرار الحكومة اللبنانية بإنهاء مهام قوة الردع العربية في لبنان، على أن يجري التفاوض بين الحكومة اللبنانية والحكومة السورية لوضع الترتيبات في ضوء الانسحاب الإسرائيلي من لبنان.

كانت إسرائيل تضغط بقواتها العسكرية على لبنان لتوقيع معاهدة سلام معها وبوساطة الولايات المتحدة الأمريكية، [26: ص59] وكانت سوريا تظهر معارضتها، وفي رسالة من الرئيس حافظ الأسد إلى أمين الجميل قال فيها ((ان سوريا تعتبر أن أية مكاسب يحققها الغزو الإسرائيلي للبنان تشكل خطراً على أمن سوريا وهذا ما يفرض بقاء سوريا في لبنان)).[11: ص637] وفي نفس الوقت كانت إسرائيل تحاول طمأنة الجانب اللبناني بأن لا يخافوا من السوريين ومعارضتهم للالتفاف ((توقفوا عن الاهتمام بسوريا فاذا توصلنا إلى اتفاق.... وإذا ضايقتكم سوريا اعتمدوا علينا وستكون إسرائيل قادرة على إعطاء سوريا درساً يجعلها تتعقل ولا يمكن لسوريا إلا أن تنسحب تجاه اتفاق إسرائيلي_ لبناني مدعوم من امريكا)).[15: ص145]

وفي (آذار1983) خرج أرييل شارون من الحكومة (الإسرائيلية) أثر نشر (لجنة كاهان) تقريرها حول مجزرة صبرا وشاتيلا،[41: ص92]: مما جعل (الإسرائيليون) يتخلون عن المطالبة بمعاهدة سلام، والاكتفاء باتفاق يحقق المطالب الأساسية لإسرائيل المتمثلة بانسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان،[42: ص317] ووقف جميع الأعمال المعادية العسكرية كانت أو سياسية أو دبلوماسية أو اقتصادية وتشكيل حزام أمني في جنوب لبنان يحقق للجيش الإسرائيلي القيام بدوريات فيه. [43:ص29] بعد جهود مضنية وبعد 34 جولة من المفاوضات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تم التوصل إلى اتفاقية نصت على إنهاء حالة الحرب بين لبنان و(إسرائيل)،[42] وأرغمت لبنان على تجريم كل مظهر من مظاهر العداء لإسرائيل، ومنعت مرور أي قوات أو اسلحة أو معدات من الأراضي اللبنانية ومجاله الجوي من أي دولة ليست لها علاقات بإسرائيل وإليها.[41] وكان هذا يعني العالم العربي بكامله باستثناء مصر،[41: ص312] وفرضت الاتفاقية على لبنان أن يلغي في سنة واحدة أي معاهدات أو قوانين أو تعليمات تتعارض مع الاتفاقية اللبنانية_ الإسرائيلية أي الالتزامات التي تترتب على لبنان في مؤتمرات القمة العربية وكعضو في جامعة الدول العربية.[41:ص216]

وفي (14 آيار 1983) وافق مجلس الوزراء اللبناني على الاتفاق، وفي اليوم التالي وافق مجلس النواب اللبناني، وفي 17 آيار وقع رؤساء الوفود على الاتفاق.[48: ص236]

رفضت سوريا وبعض القوى اللبنانية الاتفاق ورأوا فيه انتهاكاً لسيادة لبنان واعترافاً لبنانياً بإسرائيل، واعتبروا الاتفاق مفصلا لإعطاء الموازنة تفوقاً على كل طائفة أخرى، ولتحويل لبنان إلى محمية (إسرائيلية)،[42: ص122] لذلك عقد سليمان فرنجيه ورشيد كرامي ووليد جنبلاط وجورج حاوي وإنعام رعد وعاصم قانصو وهم من حلفاء سوريا، اجتماع في زغرتا وشكلوا جبهة الانقاذ الوطني التي تعهدت بمحاربة الاتفاق وإسقاط الهيمنة المارونية ومواجهة لبنان وبناء لبنان الجديدة.[2:ص145]

وشكل الموقف الدولي انعكاسا مهماً لمواقف الجامعة العربية، وتمثلت تلك المواقف على الصعيد الدولي بما أعلنه وزير الخارجية الأمريكي [الكسندر هيج] أن إسرائيل رفضت دعوة أمريكية للانسحاب من لبنان، بينما أعلن الرئيس الدوري للمجلس الاوربي ليوتن ماتس أن المجلس قد يعقد اجتماعاً طارئاً لبحث الموقف في لبنان.[4: ص397]

ونشرت وكالة تاس الروسية مقالاً اتهمت فيه كلاّ من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بشن حرب خاصة ضد العرب، في إطار اتفاقيات ثنائية سرية أمريكية- إسرائيلية. [4: ص398] وفي باريس أصدرت وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية بياناً يدين شدة الاعتداء الإسرائيلي على لبنان، ويعلن أن فرنسا تستنكر بشدة قصف الطائرات الإسرائيلية للأراضي اللبنانية. وانتقدت صحيفة يوركشير بوست البريطانية بياناً يدين بشدة رئيس الوزراء الإسرائيلي لعدم إظهاره القدر الكافي من الاهتمام بالمحافظة على وقف إطلاق النار الذي رتبه المبعوث الأمريكي فيليب حبيب بين الإسرائيليين والفلسطينيين وقالت الصحيفة: إن إسرائيل لم تستطع مقاومة تسديد ضربات انتقامية تجاه الفلسطينيين.[6: ص263]

من جانب آخر أبلغت المملكة العربية السعودية منظمة التحرير الفلسطينية أن الملك خالد بعث برسائل عاجلة إلى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان والفرنسي فرانسوا ميتران ورئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر. وإلى زعماء الدول العربية والاسلامية دعاهم فيها إلى الاطلاع بمسؤولياتهم تجاه الهجمة غير الإنسانية التي تعرض لها الشعبان اللبناني والفلسطيني. [7: ص112]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويمكن القول: إن القمم العربية التي اعقبت العدوان (الإسرائيلي) على لبنان 1982 عجزت عن الوصول إلى اتخاذ قرارات مؤثرة أو قابلة للتطبيق بل اقتصرت على الخطب والبيانات بعيدا عن المواقف الحقيقية التي توازي التحديات والمخاطر التي كانت تتعرض لها المنطقة العربية في تلك المرحلة وفي مقدمتها الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان .

الخاتمة

اتسم الموقف العربي سواء على مستوى الجامعة العربية أو على مستوى الدول العربية بالتسليم بالأمر الواقع اثناء الاجتياح العسكري، وقد استمر ذلك الموقف على النهج ذاته فيما بعد، وهو الأمر الذي عبرت عنه مقررات [قمة فاس] العربية، إذ أعلنت الدول العربية وأكدت من جديد أن الوسيلة السياسية هي الوسيلة الوحيدة لتحصيل الحقوق، ولم تستطع الدول العربية من الاستفادة مجدداً من الخلافات السياسية بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي، الذي برز بشأن الموقف من الحكم الذاتي الفلسطيني، عندما أعلنت الإدارة الأمريكية رفضها للسيادة الإسرائيلية على المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصلت الخلافات العربية تجاه الصراع العربي_ الإسرائيلي إلى أعلى مستوياته عام 1982، إذ كان هذا العام الأكثر ملائمة لقيام إسرائيل بتوجيه ضربة قاضية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبر السياسة اللبنانية، فانعكست تلك الخلافات على المواقف العربية داخل الجامعة العربية مما جعلها عاجزة عن اتخاذ مواقف حقيقية ومبدئية تجاه سياسة التوسع الإسرائيلية في لبنان .

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

1. الوثائق الفلسطينية–العربية لعام 1980، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1980.
2. عارف العبد، لبنان والطائف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
3. عبد الله الأمين، لماذا لبنان، دار المسيرة، 1985.
4. عمر مسبكة، أحداث وخفايا من لبنان والمنطقة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1999.
5. أهرون بريغمان وجيهان الظهري، إسرائيل والعرب [حرب الخمسين عاماً]، ترجمة سليمان العيسى، دار الأوائل، دمشق، 2002.
6. سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى،حرب الاستنزاف العربية الجديدة،المركز العربي للبحث والنشر، 1981.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

7. كريم بقرادوني، السلام المفقود[عهد الياس سركيس 1976- 1982]،عبر المشرق للمنشورات، بيروت، 1984.
8. هاتف نيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب، من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، ترجمة هوريس صليبا، مركز الدراسات العربي _ الاوربي، باريس، 1993.
9. جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب،سيرة ذاتية،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، 1990.
10. منير أبو فاضل، لبنان القضية في المحافل العربية والدولية، مطابع الخليل، بيروت، 1994.
11. باتريك سيل، الصراع على الشرق الأوسط، الدار العربية للنشر، بيروت، 1990.
12. كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، عبر الشرق للمنشورات، بيروت، 1991.
13. يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1982، مركز دراسات الوحدة العربية 1983.
14. ج د ع، مؤتمرات القمة العربية، ت ق 153، د12، في 1982/9/9.
15. محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
16. جريدة السفير، العدد 2967، 8 آب 1982.
17. جريدة النهار، العدد 14978، 6 حزيران 1982.
18. محمد علي عبودي، موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي الإسرائيلي [1945- 1991]،من تأسيس الجامعة إلى مؤتمر مدريد [دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، 2005.
19. جريدة السفير، العدد 2935، 5 تموز 1982.
20. جريدة النهار، العدد 15029، 29 تموز 1982.
21. ارستيف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وثائق الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982.
22. جابر سليمان، ملامح مرحلة ما بعد بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 132، بيروت، 1982.
23. جريدة النهار، العدد 15058، 10 أيلول 1982.
24. جريدة الانوار، العدد 7789، 10 أيلول 1982.
25. هارولد، ه، سانترز، الجدران الأخرى عملية السلام العربي_ الإسرائيلي، ترجمة: حسين عبد الفتاح، معهد المشاريع الأمريكي لدراسات العمليات السياسية والاجتماعية، [د. م] 1985.
26. أحمد شاهين، مشاريع التسوية بين النوايا والوقائع، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 138،ايلول،بيروت، 1984.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

27. جمال مصطفى عبد الله، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2002.
28. مبادرة الامين العام لجامعة الدول العربية بشأن جنوبي لبنان والأراضي اللبنانية المحتلة، مجلة شؤون عربية، العدد 45، آذار، بيروت، 1986.
29. جريدة النهار، العدد 15073، 25 ايلول 1982.
30. جريدة السفير، العدد 3015، 25 ايلول 1982.
31. جريدة النهار، العدد 15072، 24 ايلول 1982.
32. عبد الحليم مناع أبو العماش، العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1964– 1990، ط1، [د. د]، عمان، 2008.
33. موجز يوميات الوحدة العربية، أيلول 1982، اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 246، السنة [5]، كانون الأول، بيروت، 1982.
34. طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ 1947، 1982، ط2، دار الجيل، عمان، 2002.
35. غسان التويني، حرب من اجل الاخرين، الدستور الأردنية، 4 آذار 1985.
36. يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1982، مركز دراسات الوحدة العربية 1983.
37. ج د ع، مؤتمرات القمة العربية.
38. رسول عبد السادة الساعدي، العلاقات اللبنانية– الأمريكية [1952– 1982]، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، 2013.
39. عبد المنعم سعيد، امريكا وإدارة الصراع العربي_ الإسرائيلي من عهد نيكسون إلى عهد ريغان، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 33، تشرين الثاني، بيروت، 1983.
40. أحمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية، دراسة تاريخية، ط1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1994.
41. محمد محمود الصياد، وثائق فلسطينية مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839– 1987، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، القدس، 1987.
42. عدنان سليمان محمد احمد القاسم، [مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية ومواقف الشعب العربي منها]، مجلة دراسات مستقبلية، السنة [6]، العدد [7]، كانون الثاني، بيروت 2003.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq